رفع الحكم الاول وخلفه الحكم الثاني فاذا جوزتم فلزمكم ان تجوزوا
الثاني والا فانتم سفها معاندون لا يلتفت اليكم وكيف تستبعدون
النسخ وانما غايته ان كان لبدل ان فيه حكمين المنسوخ وهو المراد
بقوله والحكم من الزمان انتهاء والناسخ وهو المراد بقوله
والحكم من الزمان ابتداء ولا ينافي هذا تفسيره النسخ بالرفع
لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالمكلف اوده وامده وهو الانتها
المذكور هنا وقول الشارح انه اشارة الى تفسيرين في النسخ
غير صحيح لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تاويل التعبير
بما قلنا كما هو المقرر في محله فتامله وعلى كل بجواز النسخ اولى
من جواز المسخ لان ذاك في الاحكام وهذا في الذوات سواء
جعلنا النسخ رفعا ام بيانا وسوا جعلنا المسخ في صورهم
حتى صارت اقاربهم من المومنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم
اذ يجي القرد الى قريبه ويتمسح به وتدمع عيناه فيقول له الم
ننهكم عن المخالفة فيشير اليه براسه ان نعم او في قلوبهم فقط
على ما ذكره مجاهد والنظم مشير الى هذه الفتنة ففيه تلميح
وبين ابتدا وانتها طباق واذا اردت ما المسلمون للمبالغة
في ادحاض حجتهم فسلوهم قايلين لهم الاذي مسخهم
الفت عن خطا بهم مبالغة في تحقيرهم اي جعلهم قردة
في الصورة كما هو المشهور او في قلوبهم وجعلها كقلوب
القردة لا تقبل هداية مع بقاء ذوات القردة على ما زعمته
نسخ لايات الله وهي الصورة الاولى مع احكامهما
او للادراك الاول بناء على قول مجاهد ام انشاء لايجاد
صورة مستقلة وحكم مستقل يتعلق بها او للادراك كذلك

فان

١٢٥

فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم ولزمتهم الحجة او بالثاني
فهو مكابرة للحس ولجواز النسخ متردد بين انشا الخلق وبين
الفسخ لانه بالنسبة الى الصورة الاولى نسخ وبالنسبة
الى الصورة الثانية المتجددة القبيحة انشا لا يقال
قد لا يعترفون بطرو التغير على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم
اعترفوا به في قولهم قلوبنا غلف اي مغطاة باغشية خاصة
لا يصل اليها ما جئت به وبدله بالمد وسبق معناه وهو مبتدا
خبره في قولهم الثابت عنهم وتقولهم لدم الله على خلق ادم ام
خطا المشهور فيه القصر ويجوز مده كما جرى عليه الناظم وهو
عطف على بداء اي سلوهم عن قولهم هذا اهو عن قصد منهم ام عن
خطا منهم فان قالوا عن قصد كان عين البدا الذي انكروه لانه
يستلزم جهل الله تعالى لعواقب الامور وحينئذ فكيف يمنعون
النسخ فرارا من لازمه عندهم وهو البدا هذا تناقض قبيح
وان قالوا انه خطا منهم فيكفيهم الاعتراف به على نفوسهم
والقوم في غاية السفاهة والغباوة وسبيلهم الاعتراف
بالبداء لا بالخطا فانفضح بطلان زعمهم استحالة النسخ حذرا
من البدا وسالوهم ايضا عما لا يمكنهم انكاره لانه امر محسوس
ورد القران على طبقه فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار
كل منهما باقية فلا تزول احداهما بالاخرى ام محاها اي اذهب
الله اية اي علامة الليل اسم جنس جمعي واحده ليلة كتمر
وتمرة واتى بالنهار بدله وهكذا الى يوم القيامة ذكرا بضم
الذال تمييزا اي من جهة الذكر او العلم والتعهد بعد سهو
ليوجد الامساء اي الدخول في المسا وهو ما بعد الزوال

Copyright © King Saud University